

شرح الشمقة (٨٢)- محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فلو ذكرتم شاهداً مع تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم بالشعر تمثل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:00

أه بقول أه طرفة ويأتيك بالأخبار من لم تزودي. احسنت. احسنت. وايضاً تبتلى بقول ابن رواحة ما أنت إلا أسبوع دميتي. نعم. احسنت بارك الله فيكم. نعم. تمثل صلى الله عليه وسلم في بيت طرفة - 00:00:15

ويأتيك من أخبار من لم تزودي وبقول أن الله رواحة هل أنت إلا أصبع دميتي وفي سبيل الله ما لقيت. ما القصيدة التي أجازها النبي صلى الله عليه وسلم فيما ورد - 00:00:33

السيرة ببردته ومنة ناقة هي قصيدة كعبنا نعم احسنت بارك الله فيكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:45

شيخنا ولوالديه ولمشايخه وللسامعين ول المسلمين أجمعين. قال ابن الونان رحمه الله العلامة بيت مدح من بلغ ذلك مثل بين الأنف ومثل هرم وكالذى يعرف بالمحلق. وكم حق الهجام ماجد لرتبة قاسية وقدر سامق مثل الربيع وبني العجلان مع بني نمير جمرات الحراقى. احسنت بارك الله فيكم - 00:01:06

قال رحمة الله كم خامل؟ الخامل ضد النابه. سمى به اي علا به الى العلا اي الرفعة والشرف. بيت مدح بلغ ذليق. الذليق والذليق الفصيح حديد اللسان مثل بني الأنف ومثل هرم وكالذى يعرف بالمحلق - 00:01:36

من خصائص الادب وشواهد سلطان النفوس انه يرفع الخامل ويخفض العالى فقد رفع كثيراً من الناس ما قيل فيهم من الشعر بعد ضاعة وخمود وقراح ووضع جماعة من اهل الاقدار الشريفة والمنازل المنيفة حتى صاروا يعيرون بما كانوا به يفتخرؤن - 00:02:01
فمن رفعه ما قيل فيه من الشعر في الناقة وهم بنو جعفر ابن قصيبة وسبوا جريان هذا اللقب على جعفر ان اباه قريباً نحر ناقة فقسمها بين نسائه بعثت جعفراً امه تسأل زوجها حظها من اللحم - 00:02:29

فلم يجد غير رأس الناقة وعنقها فقال ابا شانك بهذا فادخل جعفر يده في انف الناقة وجاءنا بجرها الى امه. والناس يضحكون منه. فلقب بانف الناقة. فكان جعفر يسب بهذا. وبقي هذا اللقب سبة - 00:02:50

في عقبه. فكان الواحد منهم اذا سئل عن نسبة ينتسب الى جده. يقول من بني قريع ويتجاوز النسبة الى جعفر فراراً من اللقب. وبقوا على ذلك حتى جاء الحطيئة فمدحهم بقصيده التي يقول فيها - 00:03:11

قالت امامه لا تجزع فقلت لها ان العزاء وان الصبر قد غالب. سيري امام فان الاكثرین حصن الى ما ينسبون ابی. قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوی بانف الناقة الذنبا فرفعهم بهذا الشعر. وصار هذا اللقب - 00:03:28

ما الحل لهم وفخراً بعد ان كان ضاعتاً وذماً. وصار الواحد منهم اذا سئل من من انت يقول من بني انف الناقة كما ترى قال مثل بين انفي ومثل هذه من - 00:03:48

ابن سنان لم يكن خامداً بل كان من سادات قومه اي لا يصدق عليه كم خامل انسان به الى العدى ولكن اخاه خارجة ابن سنان كان اشهر منه واذكر في الناس. فلما وقع لزهير ابن ابي سلمة في هدم ما وقع من المدح - 00:04:07

ازداد هرم شرفاً على شرفه. حتى فاق اخاه في ذلك لا يكاد اخوه يذكر الان ما ذكر اخوه الا تبعاً لذكر هارم. مما قال فيه زهير وابي سلمى ابيات التي في معلقتة - 00:04:27

التي يمنج بها هريما وابن عمه الحارت ابن عوف ويذكر سعيهما في في صلح امس وذبيان من حرب داحس والغبراء يذكر تحملهما الحملات في ذلك يقول في معلقته التي مطلعها من ام او فى دمنة لم تكلمي بحومات الدراج في المثلث يقول سأسعى اي غيظ ابن مرة بعدها - [00:04:46](#)

تبزل ما بين العشيرة بالدم. فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم. يمينا لنعم السيدان وجنتما. على كل حال من سحير ومرمي تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشن. وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بما - [00:05:13](#)

هذا ومعروف من القول نسلم. فاصبحت ما منها على خير موطن. بعيدين فيها من عقوق وأئم. عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبع كنزا من المجد يعظم فاصبح يجري فيهم من تدادكم مغانم شتى من ايفال المزن. تعرف الكروم - [00:05:33](#)

اين فاصبحت ينجمها من ليس فيها ب مجرمين ينجمها قوم لقوم غرامه ولم يهربوا بينهم ملء محجم وقال فيه ايضا في قصيده التي مطلعها ان الخليط جد البين فانفرقوا. وعلق القلب من اسماء ما علق قال بل اذكرا خير قيس كلها - [00:05:53](#)

وخيرها مائلا وخبرها خلقا. الى ان قال قد جعل المبتغون الخير في هرم. والسائلون الى ابوابه طرقا ان تلقى يوما على علاقه هرما تلقى السماحة منه والندى خلقا. لو نال حي من الدنيا بمنزلة وفق السماء - [00:06:15](#)

الافق ثم قال وكالذى يعرف بالمحلق المحلق هو عبد العزى ابن حنتم الكلابي لقي للمحلق لان فرسا عضه في وجنته فكانت العضة كالحلقة وقيل غير ذلك في جريان هذا اللقب عليه. وكان رجلا مقلا - [00:06:35](#)

ليس له كبير شيء من مال ولا جاه ولا حسد. وكانت له عشر بنات لم تتزوج اية واحدة منهم فمر الاعشى ابو بصير مرة بقربته فقالت المحلق امه وقيل زوجه ان ابا بصير رجل مجدد في شعره - [00:07:01](#)

ما معنى مجدد نعم احسنت. احسنت. جد الحظ مجدد اي محظوظ. نعم احسنت ان ابا مصير رجل مجدد في شعره. اي محظوظ. وانت رجل حامل مقل. ولك بنات. فلو سبقت اليه - [00:07:22](#)

واكرمتها رجونا ان يكون لك منه خير تبادر المحلق اليه وانزله ونحر له وسقاوه الخمر فلما اختلط قبل الناقة بالخمر في بطنه ولبس الجبة التي اعطاه ايها المحلق واحتال فيها - [00:07:43](#)

استيقظت الشياطين وشعره. فقال قصيده التي مطلعها ارقت وما هذا السهاد المؤرق ارقت وما هذا السهاد المؤرق ما بي من سقم وابي معشق. وفيها يقول لامری لقد لاحت عيون كثيرة الى - [00:08:01](#)

في تحرقوا تسب لمقروريين يصطليانها. وبات على النار الندى والمحلق. رضيعي لبان ثديه ام تحالفها بازحى مداد عوض لا يتفرقوا. ترى الجود يسري سائلا فوق وجهه. كما زال متن الهنداوي رونق - [00:08:19](#)

فلم يفرغ من انشادها حتى تسارع اللشراف يخطبون بناته فلن تمسي واحدة منها كما يقول ابن رشيق في العمدة الالفي عصمة رجل افضل من ابيها الف ضعف وفي خبره روایات كثيرة - [00:08:39](#)

ثم قال ابن منائي رحمة الله وكم وكم حط الهجاء من ماجد برتبة قعسا وقدر سميق وكم وكم؟ كم الثانية توکید للاولى حط الهجاء حط وضع. والهجاء الذي في الشعر من ماجد. المجد الشرف والكرم والسؤدد - [00:08:59](#)

والماذن المتصرف بذلك ذي رتبة قعسة القعسae الثابتة هو ممدود قصره للضرورة. مقدر سميق اي عار مثل الريبع وبني العجلان معبني نمير جمرات الحرام من شواهد الوضع الادبي للعالی - [00:09:24](#)

خبر الريبع ابن زياد فانه كان ملازمـا للنعمـان ابن المنـدر وـكان سبـب انحطـاطـه انه وـافـد مـلاـعـبـ الاسـنةـ هو عـامـرـ ابنـ مـالـكـ معـ اـخـوـتهـ وـمعـهـمـ نـبـيلـ بنـ رـبـيـعـ العـامـريـ وهوـ اـبـنـ اـخـيـهـمـ وـكانـ يـوـمـئـذـ وـلاـ - [00:09:49](#)

صفيرـةـ تـسـعـ سنـينـ. وـكانـ يـجـلسـ فيـ رـحـبـهـ وـيرـعـىـ لـهـ اـبـلـهـ وـفـادـ النـعـمـانـ فـوـجـدـواـ عـنـهـ الرـبـيـعـ ابنـ زيـادـ وـكانـ الرـبـيـعـ عـدـواـ لـهـ فـجـعـلـ يـحـطـ مـقـدـرـهـ عـنـدـ الـمـلـكـ النـعـمـانـ فـسـمـعـهـ لـبـيـبـ مرـةـ يـتـكـلـمـونـ فيـ اـمـرـ الـرـبـيـعـ - [00:10:07](#)

ويقولـونـ اـرـجـعواـ بـنـاـ إـلـىـ اـهـلـيـناـ لـاـ يـضـحـكـ مـنـاـ الـرـبـيـعـ اـبـنـ زيـادـ فـسـأـلـهـ لـبـيـبـ فـاسـتـصـغـرـوـهـ وـكـتـمـوـهـ الـخـبـرـ فـقـالـ وـالـلـهـ لـاـ رـأـيـتـ لـكـ وـلـاـ حـفـظـتـ لـكـ رـحـالـكـ حـتـىـ تـخـبـرـونـيـ. فـاـخـبـرـوـهـ اـنـهـ غـلـبـهـ وـصـدـ وـجـهـ الـمـلـكـ عـنـهـ - [00:10:29](#)

فقال هل تقدرون على ان تجمعوا بيوني وبينه فازجره عنكم بقول ممض فلا يلتفت النعمان اليه ابدا فقال له هل عندك ذلك؟ قال نعم قالوا فان نبلوك اي نختبرك فانا نبلوك بشتم هذه البقلة. وكانت اراهم بقلة. فاخذها بيده وذمها - 00:10:50

فوجدوه اهلا لذلك. فقالوا انت والله صاحبه. فلما اصبعوا حلقوا رأسه وتركوا له ذؤابتين. والبسوه حلة او به معهم حتى انتهوا الى النعمان. والنعمان في قبة وحوله الناس ومعه الريبع بن زياد يأكله. فناداه لبيه - 00:11:15

وراء القبة قائلا انما ام يسمع رب القبة؟ يا اوهب الناس بانس صلبة فادخلهم النعمان فقال نبيل اكل يوم هامتي مقزعة يا رب هيدا هي خير من دعا. يا واهب الخير الكثير من سعة. نحنبني ام البنين الاربعة.بني الاختصاص. نحنبني - 00:11:35

ام البنين الاربعة المطعمون الجفنة المدعدة ممتلة. مضاربون الهامة تحت الخيضة. الخيبة اختلاف الاوصوات في الحرب. مهلا بيت اللعنة لا تكون معه ثم ذكر ابياتا يصب فيها الريبع اقذع فيها وافحش - 00:12:00

فرفع النعمان يده عن الطعام وحجب الريبع بن زياد وسقطت منزلته عنده وارد الريبع الانحدار فقال له النعمان شرد برحلتك عنى حيث شئت ولا تكثر علي ودع عنك الاقاويل. وارحل بحيث اردت الارض واسعة. وانشر بها - 00:12:20

الطرفة ان على ضوء طوله قد قيل ما قيل ان صرت قوم وان كذبا فما اعتذارك من قول اذا قيلا ولم يرى الريبع النعماني بعد ذلك عجلان بدون عجلان كانوا لقبوا بهذا لتعجيزهم وقرأ للضيف - 00:12:41

فكانوا يفتخرن بهذه النسبة حتى هداهم النداشي الشاعر وهو قيس ابن عمر الحارثي قال فيهم اذا الله عادي اهل لهم ودقة فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل ابينة لا يغدرن بذمة ولا يغدون الناس حبة خردل ولا يريدون الماء الاعشية اذا صدر الوراد عن - 00:13:04

من كل من هدي تعاف الكلاب الضاريات لحومهم. وتأكل من كعب بن عوف ونهشدي. وما سمي العجلان الا لقولهم خذى القاعنة خذى القاعنة واحلب ايها العبد واعجلی ذكر رواة انهم اتضعوا بعد هذا الشعر. بعد رفعتهم حتى صاروا - 00:13:26

يفرون من انتساب العدلان. وجعل الواحد منهم اذا سئل عن نسبة يقول كعبي مخافة ان يسخر منه. وقد اشتكوا الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقالوا ان النداشية هجانا قال - 00:13:48

ماذا قال لكم؟ فانشروا البيت الاول. اذا الله عادي اهل لغم ودقة فعادى بني العدلان رهط ابن مقبل. فقال هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له - 00:14:02

قالوا انه قال ابينة لا يغدرن بذمة. ولا يظلمون الناس عبة خردل. فقال عمر بيت ال خطاب كانوا كذلك. يحملها رضي الله طبعا المحمل الحسن قالوا انه قال ولا يريدون الماء الاعشية اذا صدر الوراد عن كل من هدي. فقال ذلك اصفى الماء. وقل للقدر - 00:14:19

قالوا انه قال تعافوا الكلاب الضاريات لحومهم وتأكل من كعب ابن عوف ويحشدي فقال عمر كفى ضياعا بمن تأكل الكلاب لحمه؟ يعني انت تزعمون انه فضل اولئك عليكم بان الكلاب لا تأكلوا من لحومهم واي - 00:14:41

طير في اكل الكلاب قالوا انه قال وما سمي العجلان الا لقولهم خذ القعب واحلب ايها العبد واعجلی. فقال سيد خادمهم وكلنا عبيد لله فما ارى بهذا بئسا. قالوا سل حسان يا ثابت - 00:14:59

فسأله فقال حسان ما هجاهم ولكن سلح عليهم فسجنه عمر وقيل بالجلدة قال بني نمير جمرات الحرق مما وضعه ما قيل فيه من الشعر حتى انكسر نسبة وسقط عن رتبته وعين فضيلته - 00:15:16

وكانوا يذكرون انهم جمرة من جمرات العرب اذا سئل احدهم كانوا اذا سئل احدهم ممن الرجل فخم لفظه ومد صوته باسم قبيلته حتى هداهم جرير حتى هداهم جرير. وكان سبب ذلك ان الراعية النميرية فضل الفرزدق على جرير. فقال يا صاحبي دار الرواح فسيرا. غالب - 00:15:39

في الهجاء جريرا. فذهب اليه جرير وكلمه في ذلك. وقال يا ابا دندل ان قولك ليستمع. وانك تفضل الفرزدق علي تخطيلا وانا امدح قومك والفرزدق ينجوهم. وهو ابن عمي دونك يكفيك اي من ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلامها شاعر كريم - 00:16:07

ولا تتحمل مني ولا منه لانمه. فبينما جرير والراعي كذلك اذ اقبل جندل فهو واد الراعي. وضى بالسوط قال فواندہ وقال لا اراك واقفا على هذا كأنك تخشى منه شرا او ترجو منه خيرا - [00:16:26](#)

فزحمت البغة جريرا حتى سقطت قدنسوته فقال جرير والله لو عرج علي الراعي لقلت انها هفوة من سفيه يعني جندلة. ولكن الراعي لم يعرض عليها. فاخذ فمسحها وردها الى محلها. وانصرف مغضبا الى منزله. وقال فيهم ابياته التي منها بيتها القاتل - [00:16:44](#)
فوض الطرف انك من نمير وكسر الضاد هنا افصح. فوض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولكن ولو وضع حلومبني نمير عن ميزان ما عدا الذبابة فلم يرفعوا بعدها رأسا - [00:17:08](#)

ولم تلقى قبيلة من العرب بهجو ما لقيت نمير من هجو جرير. حتى صاروا يفرون من انتساب انمير. وينتبون الى انهم اعلى. وكان جرير يسمى قصيده هذه الدماغة مطلعها اقل اللوم عادل والعتاب. وقولي ان اصبت لقد اصابا. قال الجاحظ ما علمت في العرب قبيلة - [00:17:27](#)

لقيت من جميع ما هديت به ما لقيت نمير من بيت جرير ومن نظيف الاخبار ما يحكي ان مولى النباية كيد السوق فيسخر منه قوم بنى نمير. فقال له اسياده ان نبزك احدهم - [00:17:53](#)

فقل له فغض الطرف انك من نمير فلما عاد الى السوق ولقي هم سخروا منه ونبزوه فاراد ان يقوى البيت فنسيه فقال غمض وانا جاءك ما تكره. فكفوا عنه وعلموا انه قد عرف قول جرين فيهم - [00:18:09](#)

يحكي ان امرأة مرت بقوم من بنى نمير فاخذوا ينظرون اليها نظراربية فقالت والله لا قول الله امثالتم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ولا قول جرير فغض الطرف انك من نمير - [00:18:27](#)

وقد وضعهم جرير حتى صاروا مضرب مثل. قال الشاعر وسوف يزيدكم ضعفا هجائي كما وضع الهجاء بنى نميري. وقد قال تجادلوا في البيان والتبيان وهل فضح الحبيطات مع شرف حسكة ابن عتاب وعبدابن حصين وولده وهؤلاء الذين سمي من اشراف ابن تيمية قال هل فضحهم الا قول الشاعر - [00:18:44](#)

رأيت الحمر من شر المطايها كما الحبيطات شر بنى تميم فالبيت من الشعر قد يضع العالى بعد رفعته مثل الربيع وبني العجلان ماء بنى نمير جمرات الحرق قول جمرات الحلق يرجع لبني النمير. فانها من من القبائل التي لم تحالف غيرها لعزتها ومناعتتها. واضاف للجمرات

- [00:19:09](#)

مناسبة فالجملة في اصطلاح العرب هي القبيلة التي انضمت على نفسها فكانت يدا واحدة ولم تحالف غيرها لعزتها ومناعتتها واما القبيلة التي تحالف غيرها فليست بجمرة. وكانت مير تقول انها من جمرات العرب - [00:19:38](#)

قال شاعرهم النميري نمير جمرة العرب التي لم نزل في الحرب تلتهب التهابا واصل هذه التسمية اصل تسمية الامارات. ان امرأة من العرب رأت في المنام انه خرج من قبلها ثلاث دمرات - [00:20:00](#)

فتزوجها كعب بن مداري فولدت له ابنه الحارث. وهم اشرف اليمن. ثم تزوجها بغيض ابن ريث. فوجدت له عبس وهم فرسان العرب ثم تزوجها فولدت له ضبة فجمراتان في مصر ودمра في اليمن. هذا اصل التسمية - [00:20:18](#)

قال البدوي في عمود النسب مبينا هذه الجمرات ورادا كون نمير من الجمرات من بنى اد سرير طابخة. ضبة احدى الجمرات الراسخة. والجمرات ما عادها عبس ال لا نمير النكس - [00:20:41](#)

والجمرة ما عادها عبس المداري. لا نمير النكس النكس من الرجال المقصري عن غاية النجدة والكرامة هذا اخره والله تعالى اعلم - [00:21:04](#)